

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وتقارعت أنسابهم وآدابهم وتشاكهت مواردهم ومصادرهم وتشابهت أوائلهم وأواخرهم
واتفقت جيوبهم ودخائلهم وتوضحت عن الدين والخير مخايلهم هذا مع ما يראה أمير المؤمنين
من كريم مساعيك في خدمته وإصابة مراميك في طاعته واعتصامك بحبل متابعتة ونهوضك بحقوق
ما أسبغه عليك من نعمته رأى أمير المؤمنين وإله تعالى يقضي له في آرائه بحسن الاختيار
ويمده بالعون والتأييد في مجاري الأقدار أن قللك النقابة على الأشراف الطالبين أجمعين
المقيمين بالحضرة وسائر أعمال المملكة شرقا وغربا وبعدا وقربا ثقة بأنك تصدق مخيلته
فيك واعتقاده وتستدعي بكفاية ما استكفأك شكره وإحماده وتستدر بالاستقلال والغناء أخلاف
إحسانه وفضله وتمتري بالاضطلاع بمضلع الأثقال فائق امتنانه وطوله فتقلد ما قللك أمير
المؤمنين عاملا بتقوى الله وطاعته مستشعرا لخيفته ومراقبته وأحسن رعاية من عدى بك رعايته
وسياسة من وكل إليك سياسته واعلم أن أمير المؤمنين قد ميزك على كافة أهل نسبك وجميع من
يواشجك في حسبك وجعلك عليهم رئيسا ولهم سائسا فاعرف لهم حق القرابة والمشاكلة وتشاجر
الأنساب والمشاركة فإن الله تعالى يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)
وعمهم جميعا بالتوقير والإكرام والتفقد والاهتمام واتخذ شيخهم أبا وكهلهم أخا وطفلهم
ولدا وافرض لهم من الحنان والإشفاق والفضل والإحسان ما تقتضيه الرحم الدانية والأواصر
المتقاربة وكن مع ذلك متفقدًا لأحوالهم مطالعا لسيرهم وأفعالهم فمن ألفيته سالكا لأقصد
الطرائق متخلقا بأجمل الخلائق حارسا لشرفه متشبها بسلفه فزده في الأثرة زيادة ترغب
أمثاله في اقتفاء مذهبه وتبعته على التأديب بأدبه ومن وجدته مستحسنا ما لا يليق بصريح
عرقه راكبا ما ليس من طرقه فأيقظه بنافع الوعظ وذكره بناجع اللفظ فإن استقام على
الطريقة المثلى ورجع